(42) على طولهم او قصرهم. ويحتمل ان يكون معنى الاية إنا نعاقبهم على استدراجهم للناس وإغوائهم إياهم ونعاقبهم على كيدهم، فجعل العقوبة على الاستدراج استدراجا، والعقوبة على الكيد كيدا، كما قال " سخر ا منهم " (1) وقال " ا يستهزئ بهم " (2) وقال يخادعون ا وهو خادعهم " (3) وقال " وا خير الماكرين " (4) وما اشبه ذلك. ويحتمل ان يكون المراد: إني سأفعل بهم ما يدرجون في الفسوق والضلال عنده ويكون ذلك إخبار عن بقائهم على الكفر عند إملائه لهم، فسمى ذلك استدراجا لانهم عند البقاء كفروا وازدادوا كفرا ومعصية. وان كان ا لم يرد منهم ذلك ولا بعثهم عليه، كما قال " أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر " (5) كما يقول القائل: أبطر فلان فلانا بانعامه عليه. ولقد ابطرته النعمة واكفرته السلامة، وإن كان المنعم لايريد ذلك بل اراد ان يشكره عليها. ومعنى قوله " وأملي لهم " أؤخر هؤلاء الكفار في الدنيا وابقيهم مع إصرارهم على الكفر ولا أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم، لانهم لايفوتوني ولا يعجزوني، ولا يجدون مهربا ولا ملجأ. وقوله تعالى " إن كيدي متين " معناه إن عذابي وسماه كيدا لنزوله بهم من حيث لايشعرون. وقيل: إنه اراد أن جزاء كيدهم وسماه كيدا للازدواج على ما بينا نظائره. ومعنى " متين " شديد قوي قال الشاعر: عدلن عدول اليأس والشيخ يبتلى * افانين من الهوب شد مماتني (6)

_____ (1) سورة 9 التوبة آية 80 (2) سورة 2 البقرة آية 15 (3) سورة 4 النساء آية 141 (4) سورة 3 آل عمران آية 54 (5) سورة 35 فاطر آية 47 (6) تفسير الطبري 13 / 288 والطبعة الثانية 9 / 136 وفيه اختلاف (*)